المحاضرة رقم 03-04 : المهارات اللغوية/ الملكات اللغوية

تمهيد:

قبل الحديث عن المهارات اللغوية التي هي عماد العملية التعليمية التعلمية لابد من الوقوف عند بعض المصطلحات وثيقة الصلة بالتعليمية:

1: الاكتساب والتعلم: التعلم عملية فطرية لاإرادية عند الإنسان تمكّنه من اكتساب اللغة من محيطه الذي يعيش فيه بينما الاكتساب عملية إرادية تخضع لمدى رغبة المتعلم واستعداده و حبه في تعلم لغته الأصلية أو لغات أخرى لذلك فالاكتساب يخضع للتخطيط اللغوي من تدرج في المستويات الدراسية إلى المناهج والطرائق والنظريات المعتمة وغيرها.

2:**التعليمية:** هي عمليتي التعليم والتعلم معا حيث يكون المعلم هو أساس التعليم في حين يكون المتعلم هو أساس التعلم.أخذت التعليمية في العصر الحالي بعدا جديدا من حيث فاعلية المتعلم إذ يعتبر هو المحور الأساسي الذي يدير العملية التعليمية التعلمية وهو الذي يصل إلى المعرفة بنفسه بينما ينحصر دور المعلم في التوجيه و الإرشاد

3:**أركان التعليمية:** تتمثل في الطرفين الأساسين الذين سبقت إليهما الإشارة ويضاف إليهما المحتوى المعرفي و هم يشكلون معا المثلث الديتاكتيكي، وترافقه المناهج و الوسائل التقليدية والمعاصرة ومختلف الاستراتيجيات التي تيسّر عملية الاكتساب داخل الصف الدراسي وخارجه.

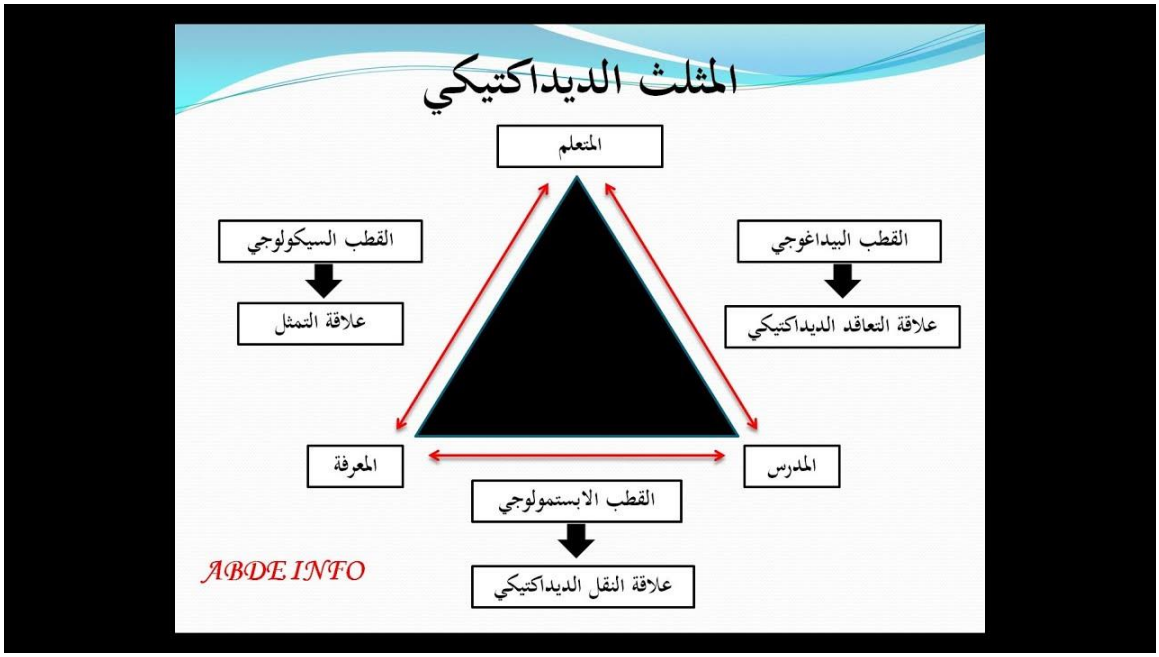

4:نظريات التعلم

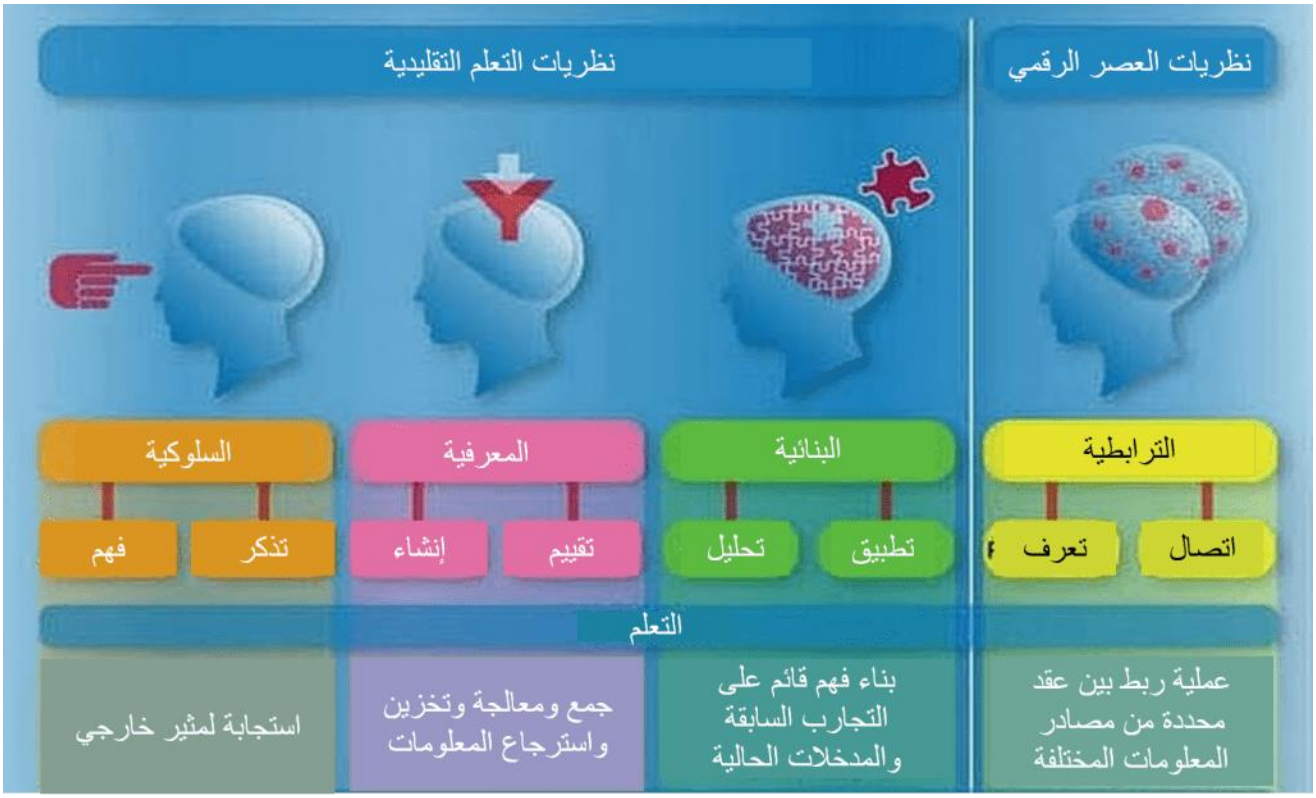

تمثل المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، التعبير، القراءة و الكتابة) أساس العملية التعليمية التعلمية، ومفتاح اكتساب اللغة واستعمالها التي بواسطتها يتم تنمية المعارف و العقلية و الوجداني التي تساهم في بناء شخصية المتعلم.

1- مفهوم الملكة (المهارة اللغوية):

المهارة هي كل نشاط حركي أو عقلي يقوم به الفرد المتعلم بإتقان وفعالية في فترة زمنية قصيرة، و يشترط في أداء هذا النشاط الدقة والسرعة والكفاءة في تدرّج متناسق قصد تحقيق أهداف معينة بأقل جهد وأقصر وقت.

2- أنواع المهارات اللغوية:

أ - مهارة فهم (الاستماع):

1. أثبت العلم الحديث حقيقة ما ذكره القرآن الكريم من أن السمع هو أولى المهارات التي تولد مع الإنسان وهي أسبق من البصر و الفهم من مثل قوله تعالى:

« وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» ﴿النحل78﴾ **وقوله تعالى:** « وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» ﴿الإسراء36﴾ **وقوله في سورة الملك:** « قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَّا تَشْكُرُونَ»﴿23﴾ **وكذا قوله:** «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»﴿ الأعراف204 ﴾ ، وغيرها كثير مما ورد في متن القرآن الكريم.

مما يدل على أهمية هذه المهارة في تعلم اللغة لذا وصف ابن خلدون السماع بأبي الملكات إذا صلح صلحت الملكات الأخرى وإذا فسد فسدت أيضا. والسماع ثلاث درجات:

- **السمع** عملية عضوية فطرية: وهو التقاط الأذن لكل الأصوات المفهومة في غير المفهومة، اللغوية و علي اللغوية.

- **الاستماع** عملية مقصودة: وهو أن يميّز ما يسمعه بتركيز انتباهه إلى حديث المستمع و محاولة فهمه.

- **الإنصات:** و هي درجة أعلى من السابقة إذ لا يركز المستمع فقط إلى الكلمات والعبارات وتفسير معانيها بل تتعدى إلى التحليل والنقد والتقويم لذا فإن مهارة الاستماع هي:

* إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي و فهم مدلولات هذه الرموز فهي عملية بنائية نشطة مقصودة تهدف إلى اكتساب اللغة و فهمها و تحليلها و تفسيرها.

و لا تحدث عملية اللاستماع إلا بتضافر بعدين هما:

أ- البعد الفيزيولوجي (العضوي) و الذي يمثل في سلامة جهاز السمع.

ب- البعد العقلي: و هي القدرة على فهم الكلام و الأفكار التي يدور حولها الكلام و التفاعل معه بنقده و تقويمه.

- قد يعيق الاستماع الجيد معيقات منها ما هو متصل بالمستمع (مشكلات عضوية خلفية أو مشكلات نفسية عقلية).

و منها ما هو متعلق بالمتكلم (عيوب نطقه) و منها ما هو متعلق بالمادة المسموعة (غير متماشية مع قدرات المتعلمين العُمرية و العقلية) و غير مناسبة لميوله لدر، و أخرى متعلقة بالبيئة.

- لذا فإن مهارة الاستماع ليست مهارة قاعدية في التعليم بل أصبحت من أهم اللسانيات العصبية والنفسية التي يقام عليها أي تخطيط لتغيير السلوك الفردي. (نواري سعودي ص 69)

و لا يمكن فصل مهارة الكلام عن مهارة الاستماع خاصة في المراحل العمرية المبكرة، و قد أثبتت الدراسات أن 70% من ساعات يقظة الإنسان في نشاطه اللفظي موزعة بين 40% استماعا، 30% حديثا 15% قراءة، 11% كتابة.

ب- مهارة إنشاء اللغة (الكلام/ التعبير/ التحدّث):

وهي القدرة على التعبير اللغوي عن أفكار أو مشاعر أو رغبة بواسطة أصوات متسلسلة مكونة للكلمات والجمل تخضع لقواعد اللغة، من أجل إيصالها إلى المستمع. ويعدّ الكلام أساس التواصل، و يشرط فيه الاستعمالات السليمة للغة من خلال اختيار البدائل الممكنة التي تقدمها له اللغة.

تتم عملية الكلام عن طريق:

أ- استجابة المتكلم لحاجته النفسية في التعبير عن فكرة أو شعور أو رأي أو إجابة ...

ب- الترميز: بعد تحديد الأفكار وتنظيمها يحتاج المتكلم إلى ألفاظ ينتقيها من مخزونه اللغوي وفق تركيب سليم خاضع لقواعد لغته ولمقتضى حال السامع وسياق الكلام المستخدم بينه وبين المستمع.

ج- مرحلة النطق وهي استجابة ظاهرة عن طريق الأصوات.

3- طرائق تدرس مهارة الكلام:

أ- الطريقة المباشرة: يتم فيها التدريس على الربط بين الكلمات ومعانيها باستخدام أسلوب المحاكاة و الحفظ. و هي طريقة معزولة عن باقي المهارات الأخرى.

ب- الطريقة السمعية البصرية: يكون تعليم اللغة أولا بتعليم الاستماع إلى الكلمات والتراكيب ثم النطق بها، ثم ينتقل إلى تعليم القراءة و الكتابة.

ج- الطريقة الحوارية/ طريقة المناقشة:

يعتمد فيها المعلم الحوار و المناقشة لتعلم المتعلم الكلام باعتماد معارفه و خبراته السابقة من خلال توجيه نشاطه العقلي.

د- الطريقة التواصلية: تهدف إلى إكساب المتعلم القدرة على استخدام اللغة كوسيلة اتصال لتحقيق أغراضه المختلفة وهي لا تهمها اللغة في حد ذاتها بل تعتبرها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية من خلال خلق مواقف واقعية حقيقية لاستعمال اللغة.

3- مهارة الكتابة:

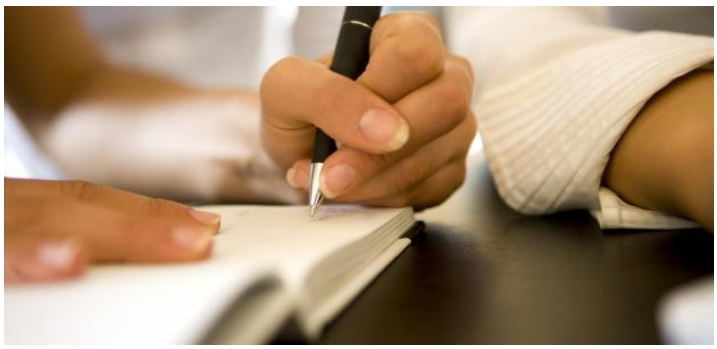

من أهم وسائل الاتصال بين الشر وهي من المهارات المتقدمة لم تعرفها إلا الشعوب المتحضرة. الكتابة أداء لغوي رمزي (تراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة، يعبر عن فكر الإنسان و مشاعره أو وجهه نظرة، و قد تكون سببا في حكم الناس عليه، و بالتالي فهي **"التعبير الكتابي"** الذي يتطلب السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال بالاعتماد على:

أ- الأساس الآلي (ميكانيرمي): متعلق باليد لآلة حسية حركية تساهم في اكتساب مهارة رسم الحروف و ترميزها، و كذا القدرة على التحكم في قواعد الإملاء.

ب- القدرة على التعبير الإنتاجي التي تحكم على المتعلم انتهاء الوحدات المعجمية المعبرة عن الفكرة المناسبة للمقام.

أنواع الكتابة:

أ- كتابة إجرائية وظيفية: تهدف إلى التواصل بين الناس لقضاء حاجاتهم.

ب- كتابة إبداعية فنية: تتم بالأصالة و إبداع الأفكار و الأسلوب المشوق و الجيد.

طرائق تنمية مهارة الكتابة:

أ- الطريقة التركيبية (الجزئية): تبد بتعلم أصغر الوحدات تنتقل إلى الوحدات من الحروف إلى الكلمات ثم الجمل.

ب- الطريقة التحليلية (الكلية): عكس الطريقة السابقة تتدرج من الكل إلى الجزء.

4- مهارة القراءة:

من أهم وسائل الاتصال البشري و نقل المعرفة التي تُمكّن المتعلم من الاطلاع على أفكار غيره وتنمية معارفه وهي: عملية عقلية انفعالية، أساسها تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق حاسة البصر و فهم معانيها للربط بينها و بين خبراته السابقة. وبالتالي فهي نشاط عقلي معقد يهدف إلى الفهم والاستنتاج و النقد والحكم والتذوق تتم عملية القراءة وفقا للآليات التالية.

1- التقاط بصري للرموز المكتوبة ثم نقلها إلى الدماغ.

2- ترجمة الرموز البصرية إلى رموز صوتية أو مكتوبة.

3- إدراك المعنى و فهمه من خلال المخزون المعرفي.

لذا يشترط في القراءة **الاستعداد العقلي**؛ إذ لا تتحقق القراءة ببلوغ المتعلم العمر العقلي المناسب لما تتطلبه من ذكاء. وكذلك **الاستعداد الجسمي** لأنها ممارسة تتضافر فيها من الخواص إبصار استماع و نطق. وكذا الاستعداد الانفعالي المرهون الطمأنينة والارتياح.

كما أن الخبرات السابقة لها دور كبير في ربط معاني الكلمات بالخبرات السابقة و تنميتها من خلال التقدم في استعمال اللغة.

أنواع القراءة: من حيث الشكل:

أ- القراءة الصامتة.

ب- القراءة الجهرية.

طرائق تدريس القراءة:

أ- الطريقة التركيبية.

ب- الطريقة الكلية.

ورغم هذا الفصل بين المهارات في عرضها إلا أن تعلم اللغة العربية أو أية لغة أخرى يتطلب وحدة كلية بينها فلا يمكن أن يكتسب المتعلم مهارة القراءة و الكتابة (و هما متكاملتان) مالم يمتلك المهارتين الأساسيتين الاستماع والتعبير.